لحظ الألحاظ

في
شرح بهجة اللحاظ
بما لحفص من روضة الحفاظ

للعلامة إبراهيم السمنّودي المصري

تأليف

حمد الله حافظ الصفتي

قدّم له

فضيلة الشيخ عبد الفتاح مدكور بيّومي

مستشار شئون القرآن بالجيزة {سابقا}

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع
٨٠٣٤ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولي
977 - 371 - 027 - 0

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٣٦ ش اليابان - عمرانية غربية - الهرم تليفون/ ٥٦٢٨٣١٨
٤٢ ش إبراهيم عبد الله من ش المنشية - فيصل/ ٧٤١٠٧٠٤
محمول / ٠١٠/٥١١٢٤٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة
فضيلة الشيخ عبد الفتاح مدكور

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن القراءة بخلط الطرق حرام؛ كما نصّ عليه غير واحد من أهل الإقراء، ولذا اضطلع علماء القراءات بتحرير الطرق وتهذيبها؛ صونًا لألسنة القرّاء عن اللحن، وحِفظًا لها من قراءة ما لم ينزل، فأحسنوا وأجادوا.

ومن بين هؤلاء العلامة المتقن الشيخ: إبراهيم السمنُّودى ــ حفظه الله، فقد نظم ما لحفصٍ من طريق روضة المعدِّل، فى نظم جامع بارع، أسماه "**بهجة اللحّاظ بما لحفص من روضة الحفّاظ**" غير أن نظمه كان فى حاجة لشرح كلماته، وبيان معانيه، وإيضاح مقاصده ومراميه.

وقد جاءنى تلميذنا الفاضل: حمد الله الصفتى، فأطلعنى على شرح له على هذا النظم أسماه "لحظ الألحاظ" فوجدته قام بحقه؛ إذ كتبه بعناية فائقة، وأوضح معانيه أيُّمـا إيضاح، وقد طلب منى مراجعته والتقديم له قبل طباعته؛ فأجبته إلى ذلك راجيًا الله أن ينفع به ويجزيه خير الجزاء.

وصلى الله وسلّم على سيدنا محمدٍ وعلى آله.

عبد الفتاح مدكور
٢٩/٣/٢٠٠٤م
٨/صفر سنة ١٤٢٥

ترجمة الناظم

- **اسمه ونسبه:**

هو العلامة الفاضل، والجهبذ الكامل: إبراهيم بن شحاذة بن على بن على بن محمد بن العشرى بن العيسوى بن شحاذة، المقرئ، السمنودى، الشافعى، الخليلى، المصرى ــ حفظه الله ــ ونفع به.

- **مولده:**

وُلد ــ حفظه الله ــ بمدينة سمنُّود، محافظة الغربية، فى يوم الأحد: ثامن عشر شهر رمضان المعظم، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف (١٣٣٦) من الهجرة النبوية، الموافق: الخامس من شهر يوليو، سنة خمس عشرة وتسعمائة وألف (١٩١٥) من الميلاد.

- **شيوخه:**

١- **الشيخ على قانون:** المحفظ بكتّاب القرية آنذاك، حفظ عليه القرآن برواية حفص عن عاصم.

٢- **الشيخ محمد أبو حلاوة:** ختم عليه القرآن خمس مرات برواية حفص عن عاصم، وأخذ عليه التجويد فى الختمة السادسة، وقرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية.

٣- **الشيخ السيد عبد العزيز بن عبد الجواد:** قرأ عليه الدرة المضيئة فى القراءات الثلاث، ومنحة مُولى البِر للإبيارى، وتحريرات الشيخ الطباخ على طيبة النشر، ثم قرأ عليه ختمة بالقراءات العشر.

٤- **الشيخ محمد أبو رزق:** تلقى عليه الفقه الشافعى، والعلوم الشرعية.

٥- **الشيخ عبد الرحمن المنياوى:** أخذ عنه التصوف وعلم السلوك.

٦- **الشيخين السيد متولى القطِ، ومحمد الحسنى:** درس عليهما النحو.

٧- **الشيخ عبد الرحيم الحيدرى:** درس عليه الكافى فى علم العروض والقوافى، وكان مدرسًا بكلية اللغة العربية آنذاك.

٨- **العلامة حنفى السَّقا:** درس عليه تحريرات الإمام المتولى على طيبة النشر، وقرأ عليه القراءات الأربع الزائدة على العشر.

٩- **الإمام الضبَّاع:** كان رئيس لجنة الاختبار التى امتحن أمامها شيخنا حينما قدم إلى القاهرة، وكان كلما سأله فى الطيبة أجابه بما فى تحريرات الشيخ الطبَّاخ، فأعجب به جدًّا، وأوصاه بتحريرات العلامة المتولى، وقد أحبه شيخنا وكتب فيه قصيدة أثبتناها فى كتابنا "الإمتاع".

- **آثاره "مؤلفاته":**

١- أمنية الولهان فى سكت حفص بن سليمان.

٢- بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ.

٣- تتمة فى تحرير طرق بن كثير وشعبة.

٤- التحفة السمنودية فى تجويد الكلمات القرآنية.

٥- تلخيص لآلئ البيان فى تجويد القرآن.

٦- حل العسير من أوجه التكبير.

٧- رياضة اللسان شرح تلخيص لآلئ البيان فى تجويد القرآن.

٨- **الموجز المفيد فى علم التجويد.**

٩- **لآلئ البيان فى تجويد القرآن.**

وهذه الكتب هى المطبوعة، وأما المخطوط من مؤلفات شيخنا فأكثر من ذلك بكثير، ذكرناه تفصيلاً فى غير هذا الموضع.

- **تلامذته:**

١- **الشيخ رزق خليل حبة:** شيخ عموم المقارئ المصرية، حفظه الله.

٢- **الشيخ عبد الفتاح المرصفى:** صاحب هداية القارى، رحمه الله.

٣- **الشيخ محمود حافظ برانق:** رئيس لجنة مراجعة المصحف، رحمه الله.

٤- **الشيخ محمود أمين طنطاوى:** وكيل مشيخة المقارئ، حفظه الله.

٥- **الشيخ عطية قابل نصر:** عميد معهد القراءات الأسبق، حفظه الله.

٦- **الشيخ محمد عبد الدايم خميس:** عضو لجنة المصحف، حفظه الله.

٧- **الشيخ محمد تميم الزعبى:** حفظه الله.

٨- **الشيخ الدكتور أيمن محمد سويد:** حفظه الله.

٨- **الشيخ عبدالعظيم الخياط:** حفظه الله.

وغيرهم ممن أكرمهم الله تعالى بالشيخ فانتفعوا به، وقد بورك للشيخ فى عمره فلا زال حاد الذهن، لم يختلط على كِبَر سنه، وإن أقعده المرض فى فراشه، وقد زرته منذ أيام قلائل فوجدته حاضر البديهة، يجيب على كل ما يُلقى عليه من أسئلة، وقد أملى عليَّ من حفظه قصيدة كتبها فى مدح الإمام الضبّاع فى أكتوبر عام ١٩٤٤م، ألا بارك الله فى شيخنا وحفظه. آمين

بهجة اللحّاظ
بما لحفص من روضة الحفاظ

نظم

الفقير إلى كرم ربِّه الغني

إبراهيم علي علي شحاذة السمنودي

المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف (سابقا)

ضبطه على ناظمه وطابقه على خطه

حمد الله حافظ الصفتي

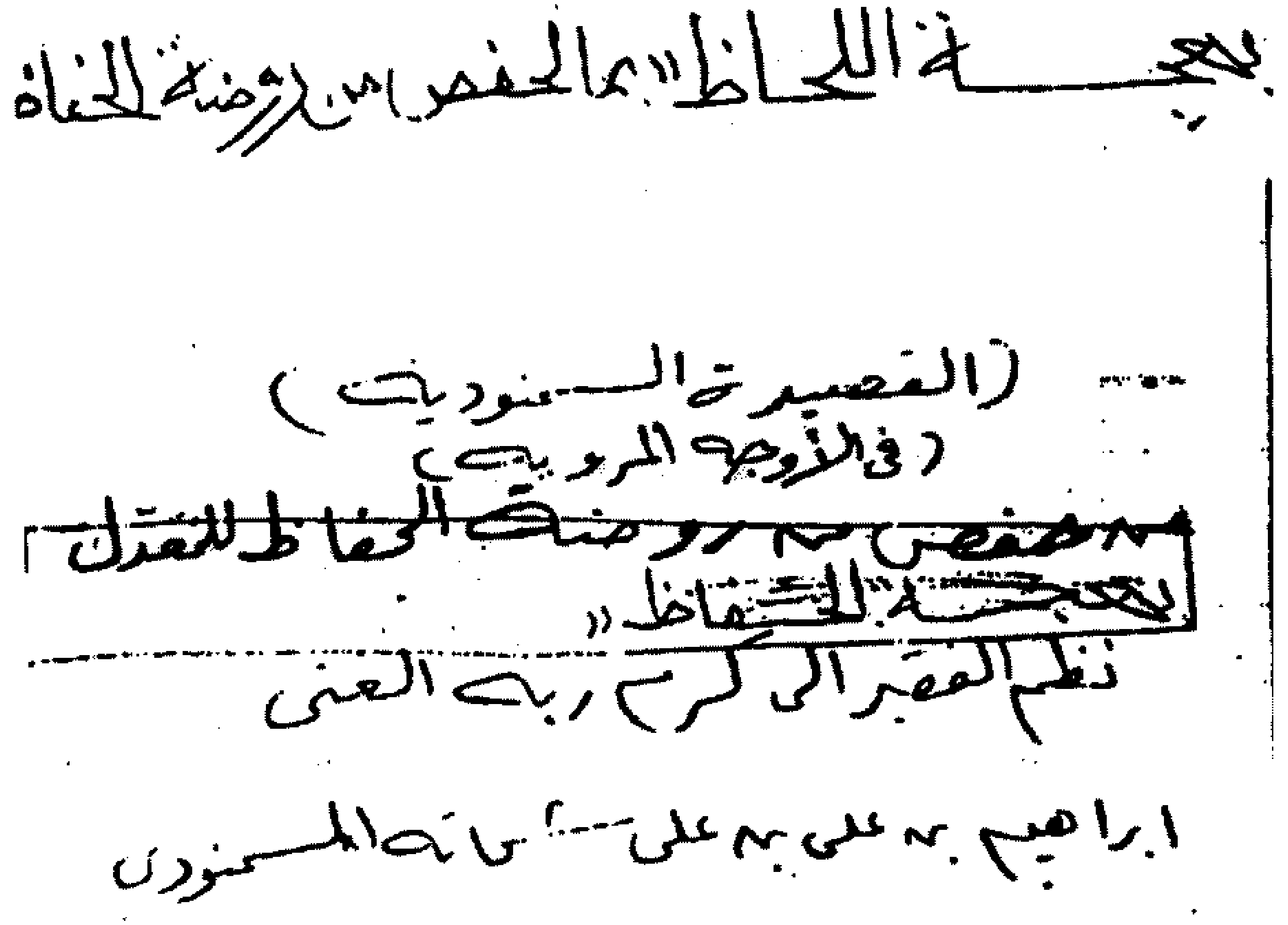

بهجة اللحاظ" بما انتقص من روضة الحفاظ

(القصيدة السمنودية)
(في الأوجه المروية)
~~منتقص من روضة الحفاظ للمعدل~~
بهجة اللحاظ"
نظم الفقير إلى كرم ربه الغني
ابراهيم بن علي بن علي ـــ بن شحاته السمنودي

صـــورة الصفحة الأولى من المخطوطة

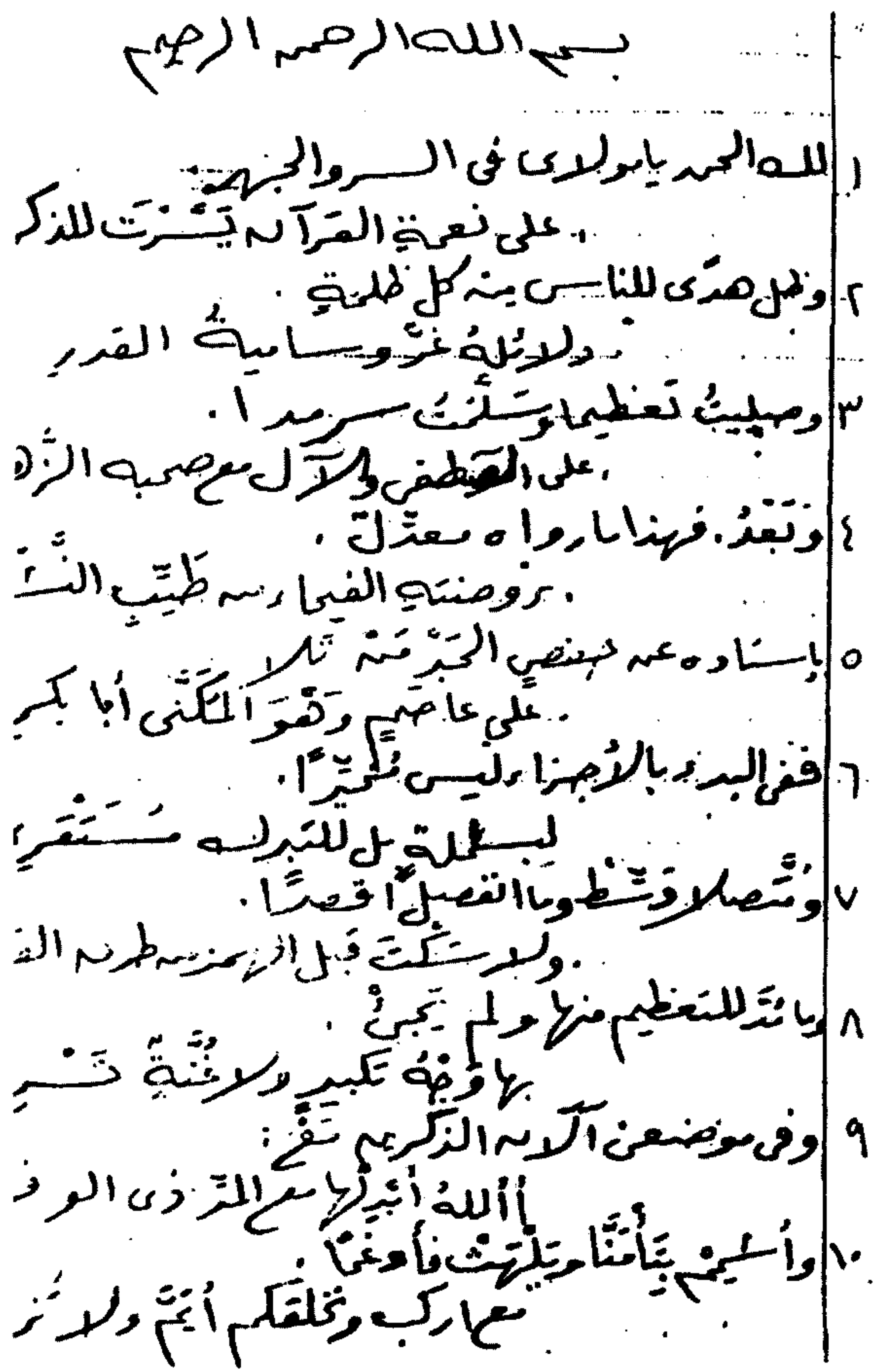

بسم الله الرحمن الرحيم

١ لك الحمد يا مولاي في السر والجهر
على نعمة القرآن يسّرت للذكر

٢ وأنزلته هدى للناس من كل ظلمة
دلائله غرٌّ وساميةُ القدرِ

٣ وصلّيتُ تعظيماً وسلّمتُ سرمداً
على المصطفى والآل مع صحبه الزُّهْر

٤ وبعدُ فهذا ما رواه معدِّلٌ
بروضته الفيحاء من طيّب النشـ

٥ بإسناده عن شعبة الحبر ثم تلا
على عاصمٍ وهو المكنّى أبا بكرِ

٦ ففي البدء بالأجزاء ليس مخيّراً
لبسملة بل للتبرك مستقرا

٧ ومتصلاً وسطاً وما انفصل اقصدا
ولا سكت قبل الهمز من طرق الق

٨ وما مدّ للتعظيم منه ولم يجئْ
بها وجهُ تكبيرٍ ولا غنّةٌ ترِ

٩ وفي موضعين الآية الذكر تقتفي
أأللهُ أبدلها مع المدّ ذي الوفر

١٠ وأشمم بتأمنّا وتلهث فأدغما
مع اركب ونخلقكم أتمّ ولا نُكر

صـــورة الصفحة الثانية من المخطوطة

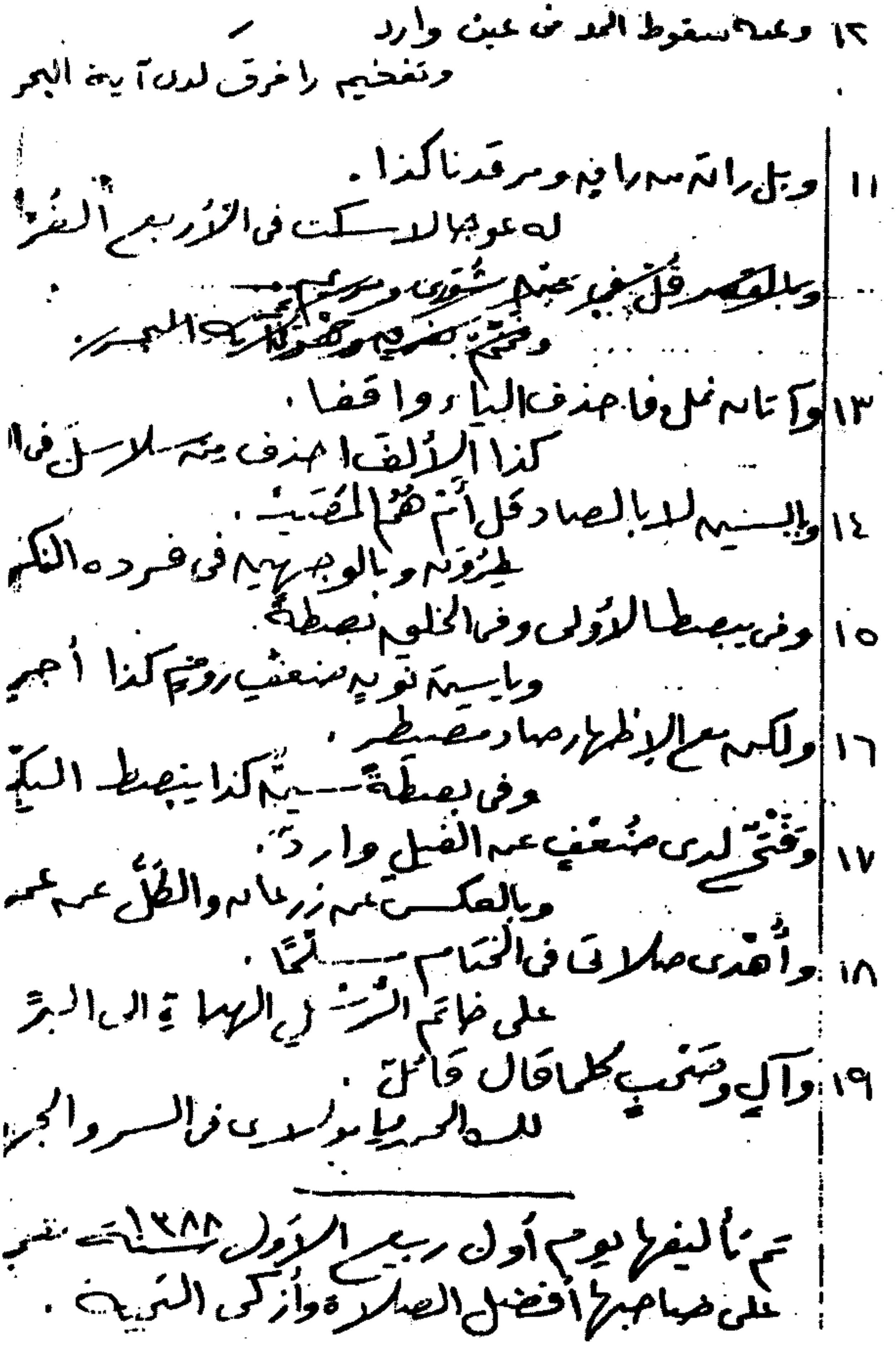

١٢ وعنه سقوط المد من عين وارد
وتفخيم را فرق لدى آية البحر

١١ وبل ران من راق ومرقدنا كذا .
له عوجا بالسكت في الأربع الغر

~~وبالقصر قل عين بحرفي شورى ومريم~~
~~وفتح بضعف وضعفا كآية الروم~~

١٣ وآتان نمل فاحذف اليا وواقفا .
كذا الألف احذف منه سلاسلا في ا

١٤ وبالسين لا بالصاد قل أم هم المصيطـ .
بطوره وبالوجهين في فرده النكر

١٥ وفي يبصط الأولى وفي الخلق بصطة
وياسين نونه ضعف روم كذا أجري

١٦ ولكن مع الإظهار صاد مصيطر .
وفي بصطة سين كذا يبصط السكر

١٧ وفتح لدى ضعف عن الفضل وارد .
وبالعكس عن زرمانه والظل عن عمه

١٨ وأهدي صلاتي في الختام مسلما .
على خاتم الرسل الهداة إلى البر

١٩ وآل وصحب كلما قال قائل .
لله الحمد ما مولاي في السر والجهر

تم نا الفراغ يوم أول ربيع الأول سنة ١٢٨٨ من هجرة
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .

صورة الصفحة الثالثة من المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- لَكَ الْحَمْدُ يا مَوْلايَ في السِّرِّ والْجَهْرِ
عَلى نِعْمَةِ الْقُرْءانِ يَسَّرْتَ لِلذِّكْرِ
٢- وَظَلَّ هُدًى للنَّاسِ مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ
دَلائِلُهُ غُرٌّ وَسَامِيَةُ الْقَدْرِ
٣- وَصَلَّيْتُ تَعْظِيمًا وسَلَّمْتُ سَرْمَدًا
عَلَى الْمُصْطَفَى والآلِ مَعْ صَحْبِهِ الزُّهْرِ
٤- وَبَعْدُ فَهَذَا مَا رَوَاهُ مُعَدِّلٌ
بِرَوْضَتِهِ الْفَيْحَاءِ مِن طَيِّبِ النَّشْرِ
٥- بِإسْنَادِهِ عَنْ حَفْصِ الْحَبْرِ مَنْ تَلا
عَلى عَاصِمٍ وَهْوَ الْمُكَنَّى أبَا بَكْرِ
٦- فَفِي الْبَدْءِ بالأجْزَاءِ لَيْسَ مُخَيَّرًا
لِبَسْمَلةٍ بَلْ للتَّبَرُّكِ مُسْتَقْرِي
٧- وَمُتَّصِلاً وَسِّطْ وَمَا الْفَصَلَ اقْصُرًا
وَلاَ سَكْتَ قَبْلَ الْهَمْزِ مِنْ طُرُقِ الْقَصْرِ

٨- ومَا مَدَّ لِلتَّعْظِيمِ مِنهَا وَلَمْ يَجِئْ
بِهَا وَجْهُ تَكْبِيرٍ ولاَ غُنَّةٍ تَسْرِي

٩- وَفِي مَوْضِعَيْ ءالآنَ ءالذَّكَرَيْنِ مَعْ
ءاللّهُ أَبْدِلْهَا مَعَ الْمَدِّ ذي الْوَفْرِ

١٠- وأشْمِمْ بِتأمَنَّا ويَلْهَثْ فأدْغِمَا
مَعَ ارْكَبْ وَنَخْلُقُّكُمْ أتِمَّ ولا تُزْرِ

١١- وَبَلْ رَانَ مَنْ راقٍ وَمَرْقَدِنَا كَذَا
لَهُ عِوَجًا لاَ سَكْتَ فِي الأربَعِ الْغُرِّ

١٢- وَعَنْهُ سُقُوطُ الْمَدِّ فِي عَيْنَ وَارِدٌ
وَتَفْخِيمُ رَا فِرْقٍ لَدَى ءايَةِ الْبَحْرِ

١٣- وءاتَانِ نَمْلٍ فَاحْذِفِ الْيَاءَ وَاقِفًا
كَذَا الألِفَ احْذِفْ مِنْ سَلاسِلَ بالذِّكْرِ

١٤- وَبِالسِّينِ لا بالصَّادِ قُلْ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِـ
ـرُونَ وَبِالْوَجْهَيْنِ فِي فَرْدِهِ الشُّكْرِ

١٥- وفي يَبْصُطُ الأولَى وفي الْخَلْقِ بصْطَةً
و يَاسِــينَ نُونِ ضُعْفَ رُومٍ كَــذَا أجْــرِ
١٦- وَلَكِنْ مَعَ الإظْهَارِ صَــادُ مُصَيْطِــرِ
وفي بصْطَةً سِــينٌ كَــذَا يَبْصُطُ الْبِكْــرِ
١٧- وَفَتحٌ لَدَى ضُعْفٍ عَنْ الفِــيلِ وَارِدٌ
وَبِالْعَكْسِ عَنْ زَرْعَانَ والكُلُّ عَنْ عَمْــرِو
١٨- وأُهْدِي صَلاتِي في الْخِتَــامِ مُسَــلِّمًا
عَلى خَاتَمِ الرُّسْــلِ الْــهُــدَاةِ إلى البِــرِّ
١٩- وَءَالٍ وصَحْبٍ كُلّما قَــالَ قَائِــلٌ
لكَ الْحَمْــدُ يَا مَوْلايَ في السِّرِّ والْجَهْــرِ

تم تأليفها يوم أول ربيع الأول سنة ١٣٨٨هجرية
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله على ما ألهم وعلّم، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وسلّم.

أما بعد، فإن المكتبة الإسلامية زاخرة بما كتب أئمتنا رضى الله عنهم من تآليف علمية فى شتى الموضوعات، وبالأخص ما له علاقة ماسّة بالإسلام.

ومن الموضوعات الهامة التى أعاروها عنايتهم واهتموا بها: علوم القرآن ، وفى طليعتها: علم القراءات ورواياتها، وتنقيح الطرق وتحريرها.

وقد كنت وقفت فى عهد الطلب على منظومة لشيخنا العلامة: إبراهيم السمنُّودى ـــ حفظه الله ـــ أسماها " **بهجة اللُّحاظ فيما لحفصٍ من روضة الحفّاظ**" حرّر فيها طريق حفص من كتاب "روضة الحفاظ فى القراءات السبع" للإمام أبى إسماعيل المعدّل، فأحببت أن أوضح ألفاظها، وأشرح معانيها، فوضعت عليها شرحًا لطيفًا منذ خمس سنوات، أى فى عام ١٤٢٠، وبقى بين الدفاتر فى زوايا الإهمال منذ ذلك الحين، حتى أخرج أخونا الفاضل الدكتور: حامد خير الله كتابه "السمنُّوديات" فذكّرنى به؛ فأخرجته وألقيت عليه نظرة ثانية، وأضفت إليه زيادات مفيدة، ثم رحلت إلى الناظم ـــ حفظه الله ـــ فقرأت عليه النظم والشرح جميعًا، فأرشدنى إلى بعض الاستدراكات؛ فأضفتها إليه، فكان كما يراه القارئ.

ومن الله أرجو الثواب بعد السداد والقبول.

حمدالله حافظ الصفتى

طريق روضة المعدّل

المعدّل: هو الإمام الشريف، أبو إسماعيل: موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدِّل، المتوفَّى سنة أربعمائة وثمانين (٤٨٠) من الهجرة تقريبًا، وقيل بعدها.

كتابه: روضة الحفّاظ فى القراءات السبع: يعنى المتواترة..

إسناده: قرأ المعدِّل على: أحمد بن علىّ بن هاشم، وهو على: أبى الحسن علىّ بن أحمد الحمّامى، وهو على: أبى بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن البخترى العجلى المعروف بالولىّ، وهو على: أبى جعفر أحمد بن محمد بن حُميد الفامى الملقب بالفيل ــ لعظم خَلْقه.

وقرأ الحمّامى أيضًا على: أبى الحسن علىّ بن محمد بن أحمد القلانسى، وهو على: أبى الحسن زرعان بن أحمد بن عيسى الدَّقاق البغدادى.

وقرأ الفيل و زرعان على: أبى حفص عمرو بن الصبَّاح بن صُبيح البغدادى الضرير، وهو على: حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى الغاضرى، وهو على: عاصم بن أبى النجود الأسدى الكوفى، وهو على: أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمى، وزرّ بن حُبيش، وهما على: عبد الله ابن مسعود، وأبىّ بن كعب، وعلىّ بن أبى طالب، وعثمان بن عفان، وزيد ابن ثابت ــ رضى الله عنهم ــ وقرأوا هم على: النبى صلى الله عليه وآله وسلّم.

إسناد الشارح
فى رواية حفص من طريق الرّوضة

أمّا إسنادِى بها: فقد قرأت القرآن الكريم من أوله إلى آخره على الشيخ ١ البصير: زكى محمد محفوظ، قال: قرأت بها على الشيخ: ٢إبراهيم صالح، قال: قرأت بها على الشيخ:٣ عثمان بن سليمان مراد، قال: قرأت بها على الشيخ:٤حسن الجريسى الكبير، قال: قرأت بها على العالم العلامة الشيخ: ٥محمد بن أحمد المتولى ــ شيخ قرّاء مصر ــ قال: قرأت بها على الأستاذ السيد:٦ أحمد الدرّى الشهير بالتهامى، قال: قرأت بها على الشيخ:٧ أحمد بن محمد المعروف بسلمونة، قال: قرأت بها على الأستاذ السيد:٨ إبراهيم العُبيدى، قال: قرأت بها على الأستاذ الجليل الشيخ:٩ عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهورى، قال: قرأت بها على:١٠ أبى السماح أحمد بن رجب البقرى، قال: قرأت بها على:١١ شمس الدين محمد بن قاسم البقرى، قال: قرأت بها على الشيخ:١٢ عبد الرحمن اليمنى، قال: قرأت بها على الشيخ:١٣ شحاذة اليمنى، قال: قرأت بها على:١٤ الناصر الطبلاوى، قال: قرأت بها على شيخ الإسلام:١٥ زكريا الأنصارى، قال: قرأت بها على:١٦ أبى النعيم رضوان بن محمد العقبى، قال: قرأت بها على شيخ القرّاء والمحدّثين شمس الملّة والدين: أبى الخير محمد بن ١٧ الجزرى صاحب الطيبة والنشر.

وقرأ الشمس بن الجزرى على: أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على ابن البغدادى المصرى ــ شيخ الإقراء بالديار المصرية، وهو على: أبى عبد الله

محمد بن الصائغ المصرى، وهو على: أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى المعروف بالصائغ ــ شيخ الإقراء بالديار المصرية ــ وهو على: الكمال أبى الحسن علىّ بن شجاع العباسى المعروف بالكمال الضرير، وهو على: أبى الجود غياث بن فارس بن مكى المنذوى، وهو على: أبى يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقى، وهو على: أبى علىّ منصور بن الخير بن يعقوب بن يملى المعزاوى المعروف بالأحدب، وهو على: أبى إسماعيل المعدِّل صاحب الروضة، وهو بإسناده المتقدِّم.

شرح بهجة اللحّاظ

(بسم الله الرحمن الرحيم لك الحمد)

افتتح الناظم ــ حفظه الله ــ كتابه بالبسملة ثم بالحمدلة؛ اقتداء بالكتاب العزيز فى ابتدائه بهما فى الترتيب التوقيفى، وعملاً بروايات حديث الابتداء كلِّها، إذ فى بعضها: "**كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم**"، وفى بعضها: "**كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع**"(١)، ففى الابتداء بالبسملة والحمدلة معًا عملٌ بكل منها، ومعنى أقطع أو أجذم: ناقص وقليل البركة، فهو وإن تمّ حسًّا لا يتم معنى.

فإن قيل إن البدء هنا بالبسملة وأما الحمدلة فهى تابعة لها؟!

قلت: إن المقصود بالابتداء هو العرفى الذى يعتبر ممتدًّا وليس الحقيقى، كما أن القرآن مبدوء بالفاتحة بكمالها، كما يُشعر تسميتها بالفاتحة.

والباء فى (بسم) إما للمصاحبة على وجه التبرك، أى: أؤلف هذا النظم متبركًا باسم الله، فيكون التبرك فى تأليف النظم من أوله إلى آخره وليس فى ابتدائه فقط، وإما للاستعانة، أى: أبتدئ التأليف مستعينًا بالله عز وجل.

و(اسم): مشتق من السموّ على مذهب البصريين، ومن الوَسْم بمعنى: العلامة على مذهب الكوفيين.

---

(١) هذا الحديث وإن كان ضعيفًا، إلا إن العمل به محل إجماع، لما علمت من موافقته لعمل القرآن الكريم، ولشيخ شيوخنا الحافظ أحمد بن الصديق كتاب (الكسملة فى طرق حديث البسملة).

و(الله): علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد المستوجب لصفات الكمال. وهو اسم الله الأعظم على مذهب الجمهور، وإنما تخلفت الإجابة عند الدعاء به من بعض الناس؛ لتخلّف شروط الإجابة والتي من أعظمها أكل الحلال.

و (الرحمن الرحيم): اسمان عربيان مأخوذان من الرحمة التي هي الإنعام، أو إرادة الإنعام، فالرحمن الرحيم: بمعنى المنعم، أو مريد الإنعام، ولكن الرحمن: تعني المنعم بجلائل النعم، والرحيم: المنعم بدقائق النعم، وجُمع بينهما إشارة إلى أنه ينبغي أن يطلب منه تعالى النعم الصغيرة، كما يطلب منه النعم العظيمة، لأن الكل منه تعالى.

(لك الحمد) الحمد: هو كل فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعمًا على الحامد أو غيره، سواء كان ذلك باللسان، أو القلب، أو الجوارح.

قال الشاعر:

أفادتكُمُ النَّعْمَاءُ مِنّي ثَلاثَةً   يَدِي وَلِسَانِي والضَّمِيرَ المحجَّبا

وحمد الله سبحانه: هو الثناء عليه بصفاته وأفعاله.

وأل في (لك) إما للاستحقاق أو الاختصاص، وفي (الحمد) إما للاستغراق أو الجنس، وكل منهما يدل على اختصاصه تعالى بجميع المحامد، أما على الاستغراق: فبالمطابقة، أي: كل حمد مختصٌّ بك أو مستحَقٌّ لك.

وأما على الجنس: فبالالتزام؛ أى: جنس المحامد مختصٌّ بك أو مستحَقٌّ لك دون غيرك.

(يا مولاى) المولَى: هو الرب المنعم، والسيد القائم على كل الأمور، فالله سبحانه مولى المؤمنين، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (١)، وقال: ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ (٢)، وقال: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(٣)، وقال: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ (٤) .

(فى السر والجهر) أى: على كل حال، وفى كل وقت، قال الله سبحانه: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ﴾ (٥)، وقال: ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ (٦).

(على نعمة القرآن) إذ هو خير نعمة وأعظم؛ فهو الهادى للتى هى أقوم.

---

(١) البقرة/٢٥٧.

(٢) الأعراف/١٩٦.

(٣) آل عمران/٦٨.

(٤) محمد/١١.

(٥) القصص/٧٠.

(٦) الروم/١٨.

(يسَّرت للذكر) أى: التي يسرت بها ذكرك؛ قال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ (١). أى: فهل من متذكر منتفع بهذا، وقال أيضًا: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٢).

(وظل) أى: القرآن، **(هدًى)** هداية ونورًا، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (٣)، وقال أيضًا: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٤).

(للناس) على اختلاف أجناسهم **(من كل ظلمة)** حسّية أو معنوية.

(دلائله) جمع دلالة، وهى الآية والعلامة. **(غرٌّ)** واضحات بيِّنات.

(وسامية القدر) سامية: عالية، أى: آياته عاليات القدر عظيمة المترلة.

(وصليتُ تعظيمًا) طلبت من الله تعالى الصلاة على حبيبه، والصلاة: هى الرحمة المقرونة بالتعظيم، وهذا هو اللائق بالمقام، وقال بعضهم: هى مطلق الرحمة، وهو ضعيف؛ قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ (٥) فعطفهما، والعطف يقتضى المغايرة، وقد فسر الجمهور الصلاة بأنها من الله الرحمة، ومن غيره الدعاء، وقوله **(تعظيمًا)** لأن الله عز وجل

---

(١) القمر/ ٢٢.

(٢) الدخان/٥٨.

(٣) الإسراء/٩.

(٤) البقرة/٢.

(٥) البقرة/١٥٧.

خصَّ الأنبياء من بين سائر البشر بالإفراد بالدعاء بالرحمة، بلفظ: الصلاة؛ تعظيمًا لهم.

(وسلمتُ سرمدًا) أى طلبت من الله تعالى تحيته صلى الله عليه وآله وسلم التحية اللائقة به، بحسب ما عنده تعالى، فتكون تحية عظمى بلغت الدرجة القصوى فى الكمال، فهى أعظم التحيّات، وما قاله البعض من أن السلام هو الأمان، فمردود لم يرتضه أحد وإن ذكره البعض.

وقوله **(سرمدًا)** أى: دائمًا أبدًا لا ينقطع، **(على المصطفى)** أى: المختار، قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ ﴾[1] **(والآل)** إما أصله الأهل فيكون معروفًا، أو هو من: آل إلى كذا يؤول إليه إذا رجع بقرابة أو رأيٍ أو غيرهما، وقد خصَّ الشرع الشريف مؤمنى بنى هاشم والمطلب بن عبد مناف بلفظ: (الآل) من بين سائر أهله صلى الله عليه وآله وسلم تشريفًا، وفى ذلك خلاف يراجع فى باب الفيء والغنيمة من كتب الفقه.

(مع صحبه) اسم جمع لصاحب، بمعنى الصحابى، وهو من لقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنًا ومات على الإسلام وإن تخللت ردة على الصحيح. **(الزُّهر)** المشرقين المضيئين، أى: بنور القرآن والإيمان.

---

[1] الحج/٧٥.

(وبعد) أى بعد هذه المقدمة من البسملة والحمدلة والصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم، **(فهذا ما رواه معدّل)** أى: إليك موضوع النظم، وهو ما رواه الإمام الشريف أبو إسماعيل موسى بن الحسين المعدِّل **(بروضته)** أى: كتاب روضة الحفّاظ فى القراءات السبع **(الفيحاء)** الواسعة. **(من طيب النشر)** يعنى من طريق طيبة النشر فى القراءات العشر، للإمام محمد ابن محمد بن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣هـ **(بإسناده)** المذكور أول الكتاب إلى الفيل وزرعان، وهما عن عمرو بن الصبّاح وهو عن حفص **(الحبر من تلا على عاصم)** بن أبى النجود **(وهو المكنى أبا بكر)** وقد قرأ عاصم على: أبى عبد الرحمن السلمى، وزر بن حبيش، وهما على: علىّ بن أبى طالب، وعبد الله ابن مسعود، وعثمان بن عفان، وأبىّ بن كعب، وزيد بن ثابت، رضى الله عنهم، وهم عن النبى سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم، كما تقدم.

ثم شرع ــ حفظه الله ــ فى ذكر الأحكام المترتبة على القراءة بقصر المنفصل من طريق روضة الحفّاظ لابن المعدِّل، فقال:

(ففي البدء بالأجزاء ليس مخيّرًا لبسملة بل للتبرك مستقرى)

اتفق الجمهور على الإتيان بالبسملة فى أول كل سورة، سواء كان الابتداء عن قطع أم عن وقف، وهو حكم عام فى كل سور القرآن عدا براءة، فقد اتفقوا أيضًا على ترك البسملة فى أولها.

وأما الإتيان بالبسملة فى أوساط السور؛ فمذهب جمهور القرّاء جواز الإتيان بها أو تركها لا فرق بين براءة وغيرها فى ذلك، واستثنى بعضهم براءة فألحقَ وسطها بأولها فى عدم جواز الإتيان بالبسملة، والمراد بأوساط السور ما بعد أوائلها ولو بآية، ومذهب حفص من طريق الشاطبية التخيير كبقية القرّاء، أما من طريق الروضة فيتعين الإتيان بها تبركًا.

(**ومتصلاً وسِّط**) أى: إذا قرأت لحفص من طريق روضة الحفاظ، فاعلم أن عليك توسيط المدّ المتصل، والتوسيط قدره ألفان، والألفان قدر كل منهما حركتان طبيعيتان، وكان المشايخ يقدِّرون ذلك تقريبًا بحركات الأصابع، أى: قبضًا أو بسطًا، وذلك يكون بحركة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأنٍّ، وعليه: فقدر التوسط أربع حركات بحركات الأصابع(١).

(**وما انفصل اقصرًا**) أى: اجعل المدّ المنفصل فى رتبة القصر، وقدره ألف واحدة، أى: حركتان كما تقدم.

(**ولا سكت قبل الهمز من طرق القصر**) أى: إذا قرأت بقصر المنفصل كما هو الحال فى هذا الطريق، فاعلم أن طرق القصر ليس فيها سكت على الساكن قبل الهمز، والمراد بالساكن هنا: الحرف الصحيح الساكن، والواو

---

(١) وهذا خلاف ما ذكره الإمام الضبّاع فى (صريح النص) من أن لحفص فى المدّ المتصل من طريق روضة المعدِّل الإشباع، وقد راجعت الناظم ــ حفظه الله ــ فأخبرنى أنه رجع إلى نسخة خطية من روضة الحفّاظ كانت فى مكتبة الشيخ عامر عثمان، فوجد فيها التوسط لا الإشباع، وكان هذا بعد وفاة الإمام الضبّاع بحوالى ثمان سنوات.

والياء الساكنان بعد فتح، نحو: ﴿قرْآن، سَوْء، شيْء، الْآخرة، مَنْ آمن، خَلَوْا إلى، ابنَىْ آدم﴾ وعدم السكت عليه هو مذهب جمهور القرّاء.

(وما مدٌّ للتعظيم منها) ما: نافية، أى: ليس فى طرق القصر مدُّ التعظيم، وهو أن تمد (لا) النافية فى قوله تعالى: ﴿ لا إِلَهَ إلا هُوَ ﴾ حيث أتت فى القرآن، وقوله ﴿ لا إِلَهَ إلا أَنَا ﴾ بطه والأنبياء، و ﴿ لا إِلَهَ إلا أَنْت﴾ بالأنبياء أيضًا، و ﴿ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ﴾ بالقتال، بمقدار ألفين، فإن جميع القراء على تسويتها بالمنفصل إلا الهذلى فإنه أجاز فيها المد للتعظيم عند قصر المنفصل.

(ولم يجئ بها وجه تكبير) أى: ليس فى شىء من طرق القصر وجه للتكبير، لا العام، وهو: التكبير فى أوائل السور، ولا الخاص، وهو: التكبير لأوائل سور الختم، وهذا مذهب جمهور أهل الأداء.

(ولا غنَّة تسرى) أى: ليس فى القراءة بقصر المنفصل وجه لغنة النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء، بل حكمهما الإدغام بغير غنة، وهو مذهب الجمهور أيضًا.

(وفى موضعى ءالان ءالذكرين مَع   ءالله أبدلها مع المد ذى الوفر)

أى أن مذهبه فى همزة الوصل فى قوله تعالى: ﴿ آلذَّكَرَيْن ﴾ موضعى الأنعام، و ﴿آلْآنَ﴾ موضعى يونس، و ﴿ آللَّهُ ﴾ بها وبالنمل، هو إبدالها ألفًا، مع إشباع المدّ ست حركات؛ لالتقاء الساكنين، وهذا من جميع طرق حفص.

(وأشمم بتأمنا) أجمع القراء على إدغام (تأمَنَّا) بيوسف مع الإشارة، واختلفوا فيها، فاختار المعدِّل فى روضته جعلها إشمامًا، فيشار بحركة الشفتين إلى ضمة النون بعد الإدغام، وهو ما قطع به سائر الرواة، وحكاه الشاطبى.

(ويلهث فأدغما مع اركب ونخلقكم أتمّ) أى اقرأ ﴿ يَلْهَثْ ذَلِكَ ﴾ بسورة الأعراف، و ﴿ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ بهود، و ﴿ نَخْلُقْكُمْ ﴾ بالمرسلات بإدغام الثاء فى الذال فى الأولى، وإدغام الباء فى الميم فى الثانية، وإدغام القاف فى الكاف فى الثالثة إدغامًا تامًّا، أى: كاملاً كما هو مذهب جمهور أهل الأداء. **(ولا تُزر)** أى: ولا تنقص، يعنى: لا تجعله إدغامًا ناقصًا.

(وبل ران من راق ومرقدنا كذا له عِوجًا لا سكت فى الأربع الغر)

أى: لا سكت لحفص من طريق روضة المعدِّل على ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ بالمطففين، و ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ بالقيامة، و ﴿ مَرْقَدِنَا ﴾ بيس، و ﴿عِوَجَا﴾ بالكهف، بل له الإدراج فى الكل.

(وعنه سقوط المدّ فى عين وارد) أى: عن حفص من طريق ابن المعدِّل القصر فى (عين) من قوله تعالى ﴿ كهيعص ﴾ أول مريم، وقوله ﴿ حم عسق ﴾ أول الشورى، أى: مدها بمقدار حركتين، وهو مقدار المدّ الأصلى.

(وتفخيم را فرق لدى آية البحر) وعنه كذلك تفخيم راء ﴿ فِرْقٍ ﴾ فى آية الشعراء، وهو مذهب سائر أهل الأداء كما يظهر من نصّ التيسير.

(**وآتان نمل فاحذف الياء واقفًا**) أى له فى ﴿ آتان ﴾ بسورة النمل حال الوقف حذف الياء.

(**كذا الألف احذف من سلاسل بالدهر**) أى: له الوقف على ﴿ سلاسلا﴾ فى سورة الإنسان بسكون اللام كما هو مذهب الجمهور.

(**وبالسين لا بالصاد قل أم هم المصيطرون وبالوجهين فى فرده النكر**)

أى: له فى قوله تعالى: ﴿ المصيطرون ﴾ السين فقط، وله فى (**فرده النكر**) أى مفردها النكرة، يعنى: ﴿ بمصيطر ﴾ الوجهان، أى: السين من طريق زرعان، والصاد من طريق الفيل.

(**وفى يبصط الأولى وفى الخلق بصطة**) أى: له السين فى (يبصط) و (بصطة).

(**وياسين نون ضعف روم كذا أجر**) أى: له كذلك الوجهان فى ﴿ يس والقرآن﴾، و ﴿ن والقلم﴾ و﴿ضعف، وضعفًا﴾ الثلاثة بالروم، فله فى الأوَّلين الإدغام من طريق زرعان، والإظهار من طريق الفيل، وله فى الثالثة الفتح من طريق الفيل، والضم من طريق زرعان.

(**ولكن مع الإظهار صاد مصيطر وفى بصطة سين كذا يبصط البكر**)

يعنى: إذا قرأت بإظهار ﴿ يس والقرآن﴾، و ﴿ن والقلم﴾ كما هو طريقه عن الفيل فينبغى أن تقرأ ﴿بمصيطر﴾ بالصاد، و ﴿بصطة﴾ بالسين،

وكذا ﴿ يبصط ﴾ بالبقرة، وسنبين الفرق بين الطريقين فى جدول آخر الكتاب.

(وفتح لدى ضعف عن الفيل وارد) أى: أن المعدِّل يروى من طريق الفيل الفتح فى الضاد فى قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً ﴾ (١).

(والعكس عن زرعان) أى: له من طريق زرعان الضم فيها. **(والكل عن عمرو)** أى: الفيل وزرعان يرويان هذا عن عمرو، وقد تقدم ذكرهم فى أول الكتاب عند ذكر إسناد المعدِّل ـــ رضى الله عنهم.

(وأهدى صلاتى فى الختام مسلمًا) أى أقدم صلاتى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم هدية له صلى الله عليه وآله وسلم، ولنفسى حال كونى مسلّمًا **(على خاتم الرسل الهداة إلى البر)** أى: الخير.

وقد تقدم الكلام فى أول الكتاب عن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، وإنما أتى المؤلف بهما فى أول الكتاب وآخره رجاء القبول لما بينهما، لأن الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم مقبولة لا مردودة، والله أكرم من أن يقبل الصلاتين دون ما بينهما.

واعلم أنه إذا أورد الإنسان الصلاة والسلام فى آخر عمله لا ينبغى أن يريد بهما الإعلام بانتهائه، بل ينبغى له أن لا يقصد إلا تحصيل بركتهما، وإلا

---

(١) الروم/٥٤.

وقع فى الكراهة، وكذا قولهم: **(والله أعلم)** عند التمام، فينبغى أن يُقصد بذلك تفويض العلم إليه تعالى، لا مجرد الإعلام بالانتهاء.

(وآل) الآل: أقرباؤه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد تقدم الكلام عن المراد بهم أول الكتاب.

(وصحب) اسم جمع لصاحب، بمعنى الصحابى، وهو من لقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنًا ومات على الإسلام وإن تخللت ردّة، **(كلما قال قائل)** أى: كلما ردد إنسان هذه المنظومة فقال: **(لك الحمد يا مولاى فى السر والجهر)** ويحتمل أنه أراد: كلما ردد واحد هذه الكلمة بعينها، أو كلما قال: الحمد لله، وقصده تكرار الصلاة بتكرر ذلك.

وهذا آخر ما يسّره المولى، من غير حشو ولا تعقيد على بهجة اللُّحّاظ.

والله أسأل أن يجعل هذه الكتابة خالصة لوجهه الكريم، وأن يقيل عثراتى، ويستر هفواتى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

ووافق التمام ليلة السبت: ثامن شهر الله المحرم، سنة ١٤٢٥هجرية، الموافق: الثامن والعشرين من شهر فبراير، سنة ٢٠٠٤ميلادية.

وكتب:

شهاب الدين: حمد الله بن حافظ الصفق الحنفى

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين. آمـــين

تتمة

ربما تشتاق نفس القارئ إلى معرفة الخلاف فى الأداء بين طريق المعدّل عن الفيل، وطريقه عن زرعان، ليتم له الأمن من التلفيق، ولا يلتبس عليه مذهب بآخر؛ ولذا وضعت لكل من الطريقين جدولاً ، بيّنتُ فيه ما يجوز لكل منهما من الأوجه فى كلمات الخلاف.

ووضعت كلمات الخلاف فى العامود الطولى الأيمن، وطريقة الأداء فى الخانات العرضية العليا، ليكون بإزاء كل كلمة حكمها، وهاك بيانها:

جدول ما رواه المعدّل فى كلمات الخلاف من طريقى الفيل وزرعان

كلمات الخلاف	طريقة الأداء		
	الفيل	زرعان	الشاطبية
التكبير	لا تكبير	لا تكبير	
المد المنفصل	قصر (حركتان)	قصر (حركتان)	
المد المتصل	توسط (أربع حركات)	توسط (أربع حركات)	
الساكن قبل الهمز	تحقيق (لا سكت)	تحقيق (لا سكت)	
النون مع (ر ل)	لا غنة	لا غنة	
يبصط ـ بصطة	سين	صاد	
المصيطرون	سين	سين	
بمصيطر	صاد	سين	
ءالذكرين	إبدال — المد الطويل ٦ حركات	إبدال	
اركب معنا	إدغام محض	إدغام محض	
السكت اللطيف	إدراج (لا سكت) *١	إدراج (لا سكت)	
علين	قصر (حركتان)	قصر (حركتان)	
فما آتان (وقفاً)	حذف الياء	حذف الياء	
ضعف ـ ضعفاً	فتح الضاد	ضم الضاد	
سلاسلا (وقفاً)	قصر *٢	قصر	
يلهث ذلك	إدغام محض	إدغام محض	
يس، ن	إظهار	إدغام	
فرق	تفخيم	تفخيم	
لا تأمنا	إشمام	إشمام	
ألم نخلقكم	إدغام محض	إدغام محض	

*١ فى (بل ران) (من راق) (مرقدنا) (عوجا)

*٢ الوقف على اللام.

خاتمة

رأيت من الفائدة أن أذيِّل هذا الشرح بمنظومة العلامة: عامر بن السيد عثمان، فى القراءة بقصر المنفصل من طريق روضة المعدِّل(١).

١- حَمِـدتُ إلهـى مَعْ صَلاتِي مُسَلِّمًا

عَلَى الْـمُصطَفَى والآلِ والصَّحْبِ والْوِلا

٢- وبعدُ فَخُذْ مَا جاءَ عنْ حفصِ عَاصمٍ

لدَى روْضَـةِ لابنِ المعَـدِّلِ تُجْتَـلاَ

٣- فَقَصِّرْ لِـمفصـولٍ كَعْينٍ ووَسِّطَـنْ

لِـمُتَّصـلٍ أبْـدِل كآلانَ تُقْبَـلاَ

٤- وَيَلهثْ بِإدْغامٍ كبَا اركَبْ وأدغِمَنْ

بِنَخْلُقكُّمْ فى الْـمُرسَلاتِ تُنزَّلا

٥- وَ(ن) بِإظْهَـارِ كَياسينَ قَدْ رَوَى

وَدَعْ غُنَّةً فى اللاَّمِ والرَّاءِ تَجْمُـلاَ

٦- وَلا سَكْتَ قَبْلَ الْـهمْزِ كالأربَعِ اعْلَمَنْ

وأشِـمْ بتَأمَـنَّا بيوسُـفَ أُنـزِلاَ

---

(١) للمؤلف "بهجة الناظر فى شرح منظومة الشيخ عامر".

٧- وبَصْطَةَ أعْرَافِ كَيَبْصُطْ مُصيْطِرُو
نَ سِينٌ فى الثَّلاثَةِ تُقْبَلاَ
٨- وَفِى هَلْ أتَاكَ الصَّادُ فى بِمُصَيْطِرِ
وَدَعْ وَجْهَ تكْبِيرِ وَكُنْ مُتَأَمِّلاَ
٩- وَفِرْقِ بتَفْخِيمِ وآتَانِ فاحْذِفَنْ
بِنَمْلِ لَدَى وَقْفِ كَذاكَ سَلاسِلاَ
١٠- وَيَفْتَحُ فى ضَعْفِ وَضَعْفًا بِرُومِهَا
وَذَا مِنْ طَرِيقِ الْفِيلِ عنهُ تَنَقَّلاَ
١١- وَضَمٌّ لَدَى زَرْعَانَ فى الرُّومِ يَافَتَى
وَ (ن) بِإدْغَامِ كَيَاسِينَ تُغْتَلاَ
١٢- وَبَسْطَةَ أعْرافِ ويَبْسُطْ بِصَادِهِ
وَفى الطُّورِ سِينٌ مَعْ مُصَيْطِرِ نُزِّلاَ
١٣- وأُهْدِى صَلاَتِى مَعْ سَلاَمِى تَحِيَّةً
إلى الْمُصْطَفَى الْمُهْدَى إلى النَّاسِ مُرْسَلاَ

تمت بحمد الله

فهرس كتاب لحظ الألحاظ

الموضوع رقم الصفحة
مقدمة فضيلة الشيخ عبد الفتاح مدكور ٥
ترجمة الناظم ٦
متن بهجة اللحّاظ ٩
لحظ الألحاظ شرح بهجة اللحّاظ ١٧
مقدمة المؤلف ١٩
طريق روضة المعدّل ٢٠
إسناد المؤلف فى رواية حفص من طريق الروضة ٢١
مقدمة الشرح ٢٣
حكم البسملة ٢٨
أحكام المد المتصل والمنفصل، والساكن قبل الهمز ٢٩
حكم المد للتعظيم، وأوجه التكبير ٣٠
باب (ءالذكرين) ٣٠
حكم (تأمنّا)، و (يلهث ذلك)، وأشباهه ٣١
مواضع السكت، وحكم (عين)، وحكم راء (فِرق) ٣١
حكم (ءاتان) بالنمل، و (سلاسلا) بالإنسان ٣٢
الخلاف بين ما رواه عن الفيل وما رواه عن زرعان ٣٢
حكم (يس، ن) و(ضعف، ضعفا) ٣٢
شرح خاتمة النظم ٣٣
تتمة فى جدولة طريقى الفيل وزرعان من الروضة ٣٥
خاتمة فى ذكر منظومة الشيخ عامر عثمان ٣٦